١٣ فنانا شابا يعرضون في غاليري «سبيس أوف آرت»

علامات متضاربة والمستوى ليس واحداً

حوالي ثمانين لوحة متباينة المستويات عرضتها غاليري «سبيس اوف آرت» في فرعها بكليمنصو بمشاركة ثلاثة عشر فنانا وفنانة شباب، يعرضون هم أنفسهم عدداً مماثلا في فرع الغاليري بالحازمية، على ان يستمر المعرضان لغاية آخر نيسان الجاري.

أكثرية العارضين حديثو التجربة، إلا ان بعض التجارب كانت في مستوى بارز فيما لو استمر اصحابها وتابعوا اجتهادهم وتجريبهم وتسلقهم سلالم الفن التشكيلي... اقول «فيما» لان عدداً كبيراً من التجارب الشابة نشاهدها وقد لمعت في معارض يتيمة، ثم بعد ذلك اختفت اخبار اصحابها.

في الجولة على المعرض تتوازن الى حد بعيد علامات الجدية والاتقان ومحاولات توكيد الذات الفنية من جهة، وعلامات الاسترخاء والارتباك اللوني والضياع عند مفارق التقليد والتكرار والاستعراض.

وتلفتنا بين اللوحات قدرة باسكال آنجي على تقديم خطوطية قريبة من الاختمار وليست بعيدة عن تقديم لياقة مهنية وصيغ تعبيرية نجحت أكثر في لوحات الرسم أكثر منها في التصوير.

جو ميكائيل استطاعت ان تقدم اختصارات تجريدية بأسلوب مائي يجمع بين البساطة والقدرة على ان تجعل التعبير يشع من دون ان يكون توفيقها شاملا لكل الاعمال.

وإذا كانت التجارب الثلاثة المذكورة بقيت رغم قدرتها الفنية أسيرة ما هو متداول من الموضوعات والأساليب الفنية، فإن ميراي مرهج استطاعت ان تقدم تجربة مختلفة الى حد ما، جعلتنا نلاحظ رشوح روح البحث عن شخصية فنية، وقد اوقفتنا امام لوحات مهمومة بالاسئلة التشكيلية الفنية، قبل الاهتمام بالموضوع. وهي في ما قدمت من جمع بين الرسم والتصوير اللوني وتقنية الكولاج والتحجيم النحتي، تجعلنا نقدر طموحها الى البحث عن صيغة جمالية، وعن ملامح أليفة ومعزولة عن الملامح العامة للشخوص والوجوه والصيغ التعبيرية.

ميراي مرهج بدت على قدر من الجرأة في تقديم تجربة حديثة العهد، وعلى قدر من القلق الفني في تمجيد التعبير الانساني.

دلال غوبريل افرطت في سعيها خلف واقعية المشهد الطبيعي إلا انها قدمت تجريبا داخليا في ملاحقة تفاصيل التقميش اللوني، والتجربة العاطفية التي تشكل الطريق الناجع لاستكمال الشكل، خصوصاً شكل الفخاريات، في جزء من الاعمال.

ولا شك في ان لوحات كريستيان قرباني خاضت لعبة الاضاءة والتظليل اللذين انعكسا حوارات لونية تتعاقب على الشكل، بل خاضت تجربة تفكيك الشكل نفسه الى عناصره، بل الى عناصر تتوالد وتتعاقب وتتناغم لتشكل كلاً غنياً.

احمد بزون

ميراي مرهج (حسن عبد الله)